



خطبة الجمعة الشيخ / خالد القط



موت الدعاء

رئيس التحرير / احمد رمضان / مدير الموقع / محمد التطاوي

www.facebook.com/aldo3ah www.youtube.com/@doaah

وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، الشَّيْخُ خَالِدُ الْقَطِّ

بتاريخ: 29 ربيع الثاني 1446هـ - 1 نوفمبر 2024م

الحمد لله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)) (60) سورة الأنفال

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

أما بعد

أيها المسلمون، فلقد دعانا الإسلام أن نكون أقوياء في كل شيء، أقوياء في أنفسنا، أقوياء في إيماننا بربنا وخالقنا، أقوياء في البنية الجسدية والاقتصادية والاجتماعية، أقوياء بين جميع الأمم التي نعيش معها، لأن أي أمة من الأمم ترغب أن تحيا حياة كريمة عزيزة أبية لابد وأن تكون قوية فتية بين جميع الأمم.

أيها المسلمون وكيف لأمة يعترها الضعف والوهن! وكل أركان وعناصر الإيمان فيها كلها قوية، فالله قوي، قال تعالى ((إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)) سورة هود 66، ورسَل الله من صفاتهم القوة، قال تعالى على لسان ابنة شعيب في شأن نبي الله موسى ((قَالَتْ إِحَدَهُمَا يَا بَاتِ اسْتَجْرَهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)) سورة القصص 26، وأمين الوحي

جبريل عليه السلام من صفاته أنه قوى، قال تعالى **((ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ))** سورة التكوير 20، كما أمر الله الانبياء بأخذ كتبهم بالقوة قال تعالى في شأن نبيه يحيى، **((يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَهُ الْأَحْكَامَ صَبِيًّا))** سورة مريم 12، كذلك أمرت الأمم أن تأخذ كتبها بالقوة، قال تعالى في شأن أمة من الأمم **((خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))** سورة البقرة 63.

أيها المسلمون، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نأخذ بكل أسباب القوة التي تجعلنا أمة قوية بين الأمم، قال تعالى **((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ))** سورة الأنفال 60.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه **((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ.))**

أيها المسلمون، والمصدر الحقيقي للقوة هو الله سبحانه وتعالى، فالقوة المادية مهما بلغت فهي أمام قوة الله لا تساوي شيئاً قال تعالى **((وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ))** سورة هود 52، ومن نظر إلى الصلاة كواحدة من العبادات، على سبيل المثال التي تقربنا إلى الله تعالى فإنه سيراهما تقوى الإنسان روحياً وذلك بوقوفه بين يدي أحكم الحاكمين، وكذلك تقويه جسدياً وذلك من خلال وضوئه ومشيه إلى الصلاة، وتقوى لدية كذلك معنى النظام والالتزام، وعلى هذا فقس كل أنواع العبادات. ومن هنا يكمن قيمة ومكانة الإيمان بالله العلي العظيم ولذلك يروى بسند فيه مقال من حديث معاذ بن جبل: **((لو عرفتم الله حقَّ معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال))**

أيها المسلمون، علينا أن نأخذ بكل الوسائل الحديثة والمتاحة التي من شأنها تعمل على قوة بناء الأمة، ففي أثناء المعارك مثلاً حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عقبة بن عامر ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾** [الأنفال: ٦٠]، **أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ**)).

فالرمي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان بالسهم ونحوها، ولكن ما ينبغي علينا كأمة أن نتوقف عند الرمي بالسهم وإنما ينبغي علينا أن نطور أنفسنا مع الوسائل الحديثة المتطورة في العصر الحديث.

أيها المسلمون، إن أكبر ما يضعف ويشتت شمل أي أمة من الأمم هو التشرذم والتفرق والتنازع، وكما حذرنا القرآن الكريم عبر آيات كثيرة منه من هذا الأمر، ودعانا أن نكون يداً واحدة، مثل قوله تعالى **((وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** [آل عمران 103]

وقال أيضاً **((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** [آل عمران 105].

وقال أيضاً **((وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** [الأنفال 46].

أيها المسلمون. إن القوة المادية ليست بمعزل عن قوة العلم والاقتصاد، ولله در القائل:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم لم بين ملك على جهل وإقلال.

ولذلك اهتم الإسلام بالبحث العلمي وبالعلم والعلماء، كما دعا إلى الجد والاجتهاد والعمل، قال تعالى ((**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**)) سورة فاطر (28) وقال ((**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**)) سورة الملك (15)

الخطبة الثانية

أيها المسلمون إن القوة الحقيقية تحدث عندما نصل الأرض بالسماء والدنيا بالآخرة وتتعلق القلوب بالقوى المتين، فقوة الله فوق كل شيء: **(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)** "هود:66"، وقال تعالى: **(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)** "الحج:40" وقال تعالى: **(كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)** "المجادلة:21" وقد أمرنا سبحانه بإعداد العدة والأخذ بأسباب القوة كائنة ما كانت معنوية كانت أو مادية، فاعملوا جاهدين، وابدلوا أقصى ما في وسعكم من أجل عزة وقوة وطننا الغالي مصر.

حفظ الله مصر وأهلها من كل مكروه وسوء

كتبه: الشيخ خالد القط